

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } * { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } * { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (3-1)

(3-1)

قال جماعة من الصحابة والتابعين: { الْكَوْثَرَ } نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَاقَّتَاهُ قِبَابٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَجْوَفٍ، وَطِينُهُ مِسْكٌ وَحَصْبَاؤُهُ يَاقُوتٌ، وَنَحْوُ هَذَا مِنْ صِفَاتِهِ، وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ رُؤَاتِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْكَوْثَرُ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ هُوَ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ * ت * : وَخَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا؛ إِذْ أَعْفَى إِغْفَاءً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقَالَ: نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ، فَقَرَأْتُ: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " الحديث، انتهى، وَخَرَجَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ الدُّنْسُ ثِيَابًا الشُّعْثُ رُؤُوسًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ " ، قال الراوي: فبكى عمر بن عبد العزيز حتى أخضل لحيتته، حين بلغه الحديث، وقال: لَا جَرَمَ، إِنِّي لَا أَعْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ، وَلَا أَذْهَنُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَخَرَجَهُ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ، وَنَقَلَ صَاحِبُ «التذكرة» عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ الْحَوْضَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ السَّائِحُونَ الَّذِينَ إِذَا أَجَنَّهُم اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِالْحَزْنِ، انتهى من «التذكرة»، " وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ

عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ
ل: مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يُرَدُّ عَلَيَّ الْحَوْضِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ
يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعُمِائَةٍ، أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ " ، انتهى.

وقوله تعالى: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } أمرٌ بالصلاةِ على العموم، والنَّحْرُ نَحْرُ الْهَدْيِ،
وَالنُّسْكُ، وَالضَّحَايَا عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ.

وقوله تعالى: { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } رُدُّ عَلَى مَقَالَةٍ بَعْضِ سَفَهَاءِ قُرَيْشٍ كَأَبِي جَهْلٍ
وغيره، قال عكرمة وغيره: مَاتَ وَلَدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: بُتِرَ
مُحَمَّدٌ، فنزلت السُّورَةُ، وقال تعالى: { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } أي: الْمُقْطُوعُ الْمُتَوَرُّ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالشَّانِيءُ الْمُبْغِضُ، قال الداوودي: كل شَانِيءٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فهو أَبْتَرٌ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعٌ وَلَا حَمِيمٌ يَطَاعُ، انتهى.